سفر دانيال - العدد مئة وستة عشر

كشف النقاب عن أيام الانتقام: استكشاف نبوي لتحذير إرميا والجيل الأخير

Jeff Pippenger
2024-03-04

كنا نتناول سفر إرميا الإصحاح الخمسين في المقال السابق، وفي ذلك المقطع يُذكر الحكم على بابل، الذي يبدأ عند قانون الأحد الآتي قريبًا في الولايات المتحدة وينتهي بسخط الله. إن الدينونة التنفيذية هي يوم نقمة الرب، الذي مُثِّل بخراب أورشليم سنة 70م. وكان خراب أورشليم الذي أنجزته روما سنة 70م قد رُمِز إليه بخراب أورشليم الذي أجراه نبوخذنصر. وقد قدّما معًا شاهدين على الدينونة التنفيذية لزانية صور، التي هي أيضًا الزانية المذكورة في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا.

يخبرنا إرميا أنه عندما تُستكمَل نقمة الرب على بابل الحديثة، ابتداءً بقانون الأحد الآتي قريبًا، فإنه «في تلك الأيام وفي ذلك الزمان، يقول الرب، سيُبحث عن إثم إسرائيل فلا يوجد، وعن خطايا يهوذا فلا تُوجد، لأني سأغفر لمن أبقيتهم». في تلك الأيام يكون ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا قد تمّ بالفعل.

> "ماذا تفعلون، أيها الإخوة، في العمل العظيم للإعداد؟ إن الذين يتّحدون مع العالم ينالون القالب الدنيوي ويستعدّون لسمة الوحش. أمّا الذين لا يثقون بأنفسهم، الذين يتواضعون أمام الله ويطهّرون نفوسهم بطاعة الحق، فهؤلاء ينالون القالب السماوي ويستعدّون لختم الله على جباههم. عندما يصدر المرسوم ويُطبَع الختم تبقى أخلاقهم نقية بلا دنس إلى الأبد." الشهادات، المجلد 5، 216.

تبدأ الدينونة التنفيذية بالصوت الثاني في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، الذي يدعو الرجال والنساء إلى الفرار من بابل، ويقول إرميا: «قد جاء يومهم، وقت افتقادهم. صوت الهاربين والناجين من أرض بابل، ليعلنوا في صهيون انتقام الرب إلهنا، انتقام هيكله. نادوا الرماة على بابل: يا جميع الذين يحنون القوس، انزلوا عليها معسكرًا حولها؛ لا يفلت منها أحد. جازوها بحسب عملها؛ وبحسب كل ما فعلته افعلوا بها». يُنفّذ حكمها على يد «الرماة». وأول إشارة إلى رامٍ في الكتاب المقدس تتعلق بإسماعيل.

> وسمع الله صوت الغلام؛ فنادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: ما لكِ يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو. قومي، ارفعي الغلام، وأمسكيه بيدك، لأني سأجعله أمة عظيمة. وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماءً وسقت الغلام. وكان الله مع الغلام، فكبر وسكن في البرية، وصار رامياً بالقوس. تكوين 21: 17-20.

إن "ساعة الزلزال العظيم" في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر تُحدّد بداية الدينونة التنفيذية على زانية روما، والتي تبدأ مع قانون الأحد القريب في الولايات المتحدة. في تلك "الساعة" "الويل الثالث يأتي سريعًا. وقد بوق الملاك السابع." الويل الثالث هو البوق السابع. إن رماة الإسلام يُستَخدَمون لجلب دينونته على الذين يفرضون علامة السلطان البابوي (عبادة الأحد)، ويضطهدون الذين يتمسكون بعلامة سلطان الله (عبادة السبت).

في لوقا الإصحاح الحادي والعشرين، يقدّم يسوع، في إجابته عن أسئلة التلاميذ بشأن دمار أورشليم والهيكل، سردًا تاريخيًا يمثّل أيضًا تاريخ الأيام الأخيرة. ويشير إلى «أيام الانتقام»، وهي سمة نبوية أساسية لخدمته بصفته المسيح، وقد حدّدها في إعلانه الافتتاحي عن خدمته حين قرأ من النبي إشعياء للكنيسة في الناصرة. إن الإعلان في الناصرة والمقطع من إشعياء لم يمثّلا خدمته وحدها، بل أيضًا رسالة تلاميذه، وبشكل أكثر تحديدًا عمل وخدمة حركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

روح السيد الرب عليّ؛ لأن الرب قد مسحني لأبشّر الودعاء؛ أرسلني لأضمد منكسري القلوب، ولأنادي بالحرية للمأسورين، وفتح السجن للمقيّدين؛ لأعلن سنة مقبولة للرب، ويوم انتقام لإلهنا؛ لأعزّي كل النائحين؛ لأجعل لنائحي صهيون جمالاً بدل الرماد، ودهن فرح بدل النوح، ورداء تسبيح بدل روح الكآبة؛ فيُدعون أشجار بر، غرس الرب للتمجيد. ويبنون الخرائب القديمة، ويقيمون الموحشات الأولى، ويجددون المدن الخربة، خراب أجيال كثيرة. ويقف الغرباء ليرعوا غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكرّاميكم. أمّا أنتم فتدعون كهنة الرب، ويقال لكم خدام إلهنا؛ تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تفتخرون. عوضاً عن خزيكم يكون لكم نصيب مضاعف؛ وبدل العار يفرحون بنصيبهم؛ لذلك في أرضهم يرثون المضاعف؛ ويكون لهم فرح أبدي. لأني أنا الرب أحب العدل، وأبغض السلب بالمحرقة؛ وأوجّه عملهم بالحق، وأقطع معهم عهداً أبدياً. ويُعرف نسلهم بين الأمم، وذريتهم في وسط الشعوب؛ كل من يراهم يعترف بأنهم النسل الذي باركه الرب. أفرح جداً بالرب، وتبتهج نفسي بإلهي؛ لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص، وكساني رداء البر، كعريس يتزيّن بزينة، وكعروس تتجمّل بحليّها. لأنه كما تُخرج الأرض نبتها، وكما تُنبت الحديقة ما زُرع فيها، هكذا الرب الإله يُنبت البرّ والتسبيح أمام كل الأمم. إشعياء 61:1-11.

المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين خُتموا في الإصحاح التاسع من سفر حزقيال هم الذين ينوحون على الخطايا في الكنيسة وفي العالم. "سنة الرب المقبولة، ويوم انتقام لإلهنا" هو حين يُعزّى النائحون في صهيون، ويصيرون "أشجار البر" لكي "يمجدوا الرب". إنهم يمجدون الرب، لأنه "في تلك الأيام، وفي ذلك الزمان، يقول الرب: يُطلب إثم إسرائيل فلا يوجد". إن الذين ينوحون هم الذين قد خُتموا، وهم الذين "يبنون الخرب القديمة"، و"يرفعون الخرائب الأولى"، و"يرممون المدن الخربة، خرب أجيال كثيرة". وسيُدعون "كهنة الرب"، ويدعوهم الناس "خدام إلهنا".

إن برّ المئة والأربعة والأربعين ألفًا أن "ينبثق أمام جميع الأمم"، عندما يُرفَعون كرايةٍ في ساعة الزلزال العظيم. وبرّهم يتحقّق على نحو متدرّج، لأنه "كما تُخرج الأرض براعمها، وكما تُنبت الحديقة ما زُرع فيها، كذلك السيّد الربّ سيُنبت البرّ والتسبيح". بدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا عند حلول المطر المتأخّر في 1 سبتمبر/أيلول 2001. حينئذٍ ظهرت براعم الأرض. يحدّد إشعياء متى تتفتّح البراعم.

بمقدار، عندما تنبثق، تحاجّها؛ وهو يكفّ ريحه العاتية في يوم الريح الشرقية. بهذا يُطهّرُ إثمُ يعقوب؛ وهذا كلُّ الثمر لإزالة خطيئته: حين يجعل جميع حجارة المذبح كحجارة الكِلس المهشّمة، لا تقوم السواري والتماثيل. إشعياء 27: 8، 9.

في "يوم الريح الشرقية"، وهو "ريحه العاصفة" التي "stayeth "stayeth يبدأ "انبثاق" البراعم عندما يكون المطر "Stayeth" "Stayeth" تعني مُقيّدة. عندما تُقيّد الرياح الأربع بواسطة الملائكة الأربعة في سفر الرؤيا الإصحاح السابع، يبدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. في ذلك الوقت يبدأ المطر المتأخر "بالرشّ" باعتدال، لأن كلمة "measure" في الآية تعني الاعتدال. في بداية فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا يكون المطر المتأخر "measured"، وفي نهاية الفترة يكون بلا قياس.

الانسكاب العظيم لروح الله، الذي ينير الأرض كلها بمجده، لن يأتي حتى يكون لدينا شعب مستنير يعرف بالتجربة معنى أن يكونوا عاملين مع الله. عندما يكون لدينا تكريس كامل، من كل القلب، لخدمة المسيح، سيعلن الله ذلك بانسكاب روحه بلا قياس؛ ولكن هذا لن يكون ما دام معظم الكنيسة لا يعملون مع الله. لا يستطيع الله أن يسكب روحه حين تكون الأنانية وإشباع الذات على هذا القدر من الوضوح؛ حين يسود روح، لو صيغ بالكلمات، لأعرب عن جواب قايين: «أحارس أنا لأخي؟» إن كان حق هذا الزمان، إن كانت العلامات التي تتكاثف من كل جانب، والتي تشهد بأن نهاية كل الأشياء على الأبواب، غير كافية لإيقاظ الطاقة النائمة لدى الذين يدّعون معرفة الحق، فإن ظلامًا بمقدار النور الذي كان يسطع سيدرك هذه النفوس. ليس هناك شبهة عذر لامبالاتهم يمكنهم تقديمه لله في اليوم العظيم للحساب النهائي. ولن يكون هناك سبب يقدّمونه لماذا لم

يعيشوا ويسلكوا ويعملوا في نور حق كلمة الله المقدس، وهكذا يكشفون لعالم أظلمته الخطية، من خلال سلوكهم وتعاطفهم وغيرتهم، أن قوة الإنجيل وحقيقته لا يمكن دحضهما. Review and Herald، 21 يوليو 1896.

تبدأ فترة الامتحان للمطر المتأخر وختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا بقياس انسكاب الروح القدس، إذ إن الحنطة والزوان قد بلغا وقت الحصاد. يُوصِل المطر الفئتين كلتيهما إلى النضج، ثم عند نهاية فترة الامتحان تُفصل الحنطة عن الزوان، وعندئذ ستعرف الحنطة «عن خبرة ما يعني أن نكون عاملين مع الله». ثم سيكون لديهم «تكريس كامل، من كل القلب، لخدمة المسيح، وسيقرّ الله هذا الواقع بانسكاب روحه بلا كيل».

حلّ «يوم الريح الشرقية العاتية» في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وبدأ جدال حبقوق حول رسالة السلام والأمان الزائفة المنسوبة إلى رسالة الغيث المتأخر، في مقابل الرسالة التي تحدد يوم نقمة الله. وعند تلك النقطة بدأت النباتات، القمح والزوان معًا، تتبرعم وتُخرج الثمر الذي سيظهر في دينونة قانون الأحد الوشيك.

«ومرة أخرى، تُعلِّم هذه الأمثال أنه لن تكون هناك مهلة اختبار بعد الدينونة. فعندما يكتمل عمل الإنجيل، يعقب ذلك حالًا الفصلُ بين الأخيار والأشرار، ويُثبّت مصيرُ كلّ فئة إلى الأبد.» دروس المسيح الموضوعية، 123.

فئة تسجد للشمس في سفر حزقيال الأصحاح الثامن، وأخرى تنال ختم الله في الأصحاح التاسع. في إنجيل لوقا الأصحاح الحادي والعشرين، يحدّد المسيح المئة والأربعة والأربعين ألفًا، ويقدّم علامة تشير إلى الجيل الأخير من تاريخ الأرض. وقد حدّد العلامة التي يجب على المسيحيين أن يتعرّفوا إليها لكي يفرّوا من خراب أورشليم.

وحينما ترون أورشليم محاطة بجيوش، فاعلموا أن خرابها قد اقترب. فليهرب حينئذٍ الذين في اليهودية إلى الجبال، وليخرج الذين في وسطها إلى الخارج، ولا يدخل الذين في النواحي إليها. لأن هذه أيام الانتقام، لكي يتم كل ما هو مكتوب. لوقا 21:20-22.

بيّن يسوع، «سطرًا على سطر»، مزيدًا من الخصائص النبوية للعلامة، لأن كلماته مسجلة ليس بواسطة لوقا فقط، بل أيضًا بواسطة متى ومرقس.

ويُكرَزُ ببشارةِ الملكوتِ هذه في كلّ المسكونة شهادةً لجميعِ الأُمَمِ، ثمّ يأتي المنتهى. فمتى رأيتم رجسةَ الخراب التي تكلّم عنها دانيال النبي قائمةً في المكان المقدّس (ليفهم القارئ)، فحينئذٍ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. متى 24:14-16.

ويجب أولًا أن يُكرَز بالإنجيل في جميع الأمم. ومتى ساقوكم ليسلّموكم، فلا تهتمّوا من قبل بما تتكلمون ولا تتفكروا، بل مهما أُعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلّموا، لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس. وسيسلّم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ابنه، ويقوم الأولاد على والديهم فيقتلونهم. وستكونون مبغَضين من الجميع من أجل اسمي، ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلُص. فمتى رأيتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي (ليفهم القارئ)، فحينئذٍ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. مرقس 13:10-14.

قبل أن تُستكمَل الضربات السبع الأخيرة — وهي الإتمام النهائي الكامل لـ"أيام الانتقام" — على فئتين، يجب أن يُكرَز بإنجيل الملكوت ويُنشر بين جميع الأمم. تُعطى رسالة الإنجيل للأمم عند صدور قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة، حين يُرفَع المئة والأربعة والأربعون ألفًا كراية. إن "أيام الانتقام" تمثل فترة الدينونة التنفيذية على زانية بابل، التي تبدأ بقانون الأحد في الولايات المتحدة وتنتهي بقيام ميخائيل وانتهاء فترة الإمهال للبشر، فيُسكَب غضب الله في الضربات السبع الأخيرة.

الفترة الزمنية هي «الساعة» التي يحدّدها مرقس، و«ساعة» «الزلزال العظيم»، و«الساعة» التي يوافق فيها الملوك العشرة على أن يعطوا مملكتهم السابعة للبابوية. عندما يقبل آخر نفسٍ الإنجيل المُعلَن لجميع الأمم، تُغلَق فترة الاختبار، ويُسكَب غضب الله بلا رحمة. تلك الفترة تبدأ بإعلان الإنجيل لجميع الأمم عند رفع الراية، وتنتهي عندما يستجيب آخر شخص لرسالة الإنجيل المُعلَنة والمبشّر بها والمنشورة تحت الراية. تلك الفترة الزمنية هي «أيام الانتقام».

في إنجيل لوقا، الإصحاح الحادي والعشرون، يشير يسوع إلى تلك الحقبة في التاريخ، إذ إنه يحدّد الجيل الأخير الذي لن يموت قبل مجيئه الثاني. ويحدّد علامة تُسمّى "رجسة الخراب" التي تكلّم عنها النبي دانيال. وتكون العلامة حين تقوم رجسة الخراب في "المكان المقدس"، وحين تكون "قائمة حيث لا ينبغي"، وهو أيضًا حين تكون أورشليم "محاطة بجيوش".

عندما أُحيطت أورشليم بالجيوش في سنة 66 على يد كستيوس، هرب المسيحيون في أورشليم من المدينة، وتذكر الأخت وايت أنه لم يمت مسيحي واحد خلال الدمار الذي انتهى في نهاية المطاف في سنة 70. بدأ كستيوس حصارًا، ثم انسحب لأسباب تبدو غير معروفة، ففرّ المسيحيون في المدينة امتثالًا للتحذير المرتبط بالعلامة. وفي سنة 70 أتمّ تيتوس الدمار بإقامة حصار مرة أخرى. كان حصار كستيوس بداية ما يُسمّى بالحرب اليهودية-الرومانية الأولى، وكان الحصار والدمار الذي أنجزه تيتوس نهاية الحرب اليهودية-الرومانية الأولى.

استغرقت تلك الفترة بأكملها ثلاث سنوات ونصفًا، وبدأت وانتهت بحصار، وكانت بدايتها تحمل علامة لشعب الله. وقد حدّدها المسيح بأنها أيام انتقام الله، وكان ذلك عنصرًا محددًا كان عليه أن يبيّنه في خدمته. تلك الأيام تمثّل القضاء التنفيذي على زانية روما الذي يبدأ مع قانون الأحد الوشيك، وينتهي عند انقضاء زمان النعمة للبشر. في بداية القضاء التنفيذي على زانية بابل، يُرفع المئة والأربعة والأربعون ألفًا كراية، وهي علامة. وعندما ترى خراف الله الأخرى تلك العلامة، فعليها أن تخرج من بابل، التي مثّل خراب أورشليم خرابها.

سنواصل النظر في الإصحاح الحادي والعشرين من لوقا في المقالة القادمة.